(316) مدى تقصير القوم ـ الذهبيّ وأساتذته ـ في غابر القرون(1)عن الرجوع إليهم، والاِشادة بذكرهم والاستضاءة بأنوارهم. على أنّنا نختار من المأثورات الكثيرة عنهم في مجال التفسير ما يدور على أحد المحاور الثلاثة: إمّا أن يكون تفسيراً للآية بأُختها، أو تفسيراً لغويّاً وبيانيّاً، أو استدلالاً بالآية على مبدأ اعتقاديّ، وإن كانت ألوان التفسير في رواياتهم متشعّبة. نماذج ممّا روي عن أمير المو َمنين - عليه السّلام- في مجال التفسير كان - عليه السّلام- يستخرج محاسن المعاني عن الآيات ممّا يبهر العيون ويحيّر العقول قال صلوات اللّه عليه بعد رحلة الرسول: 1. "كان في الا َرض أمانان من عذاب اللّه، وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به، أمّا الا َمان الذي رفع فهو رسول اللّه، وأمّا الا َمان الباقي فهو الاستغفار، قال اللّه تعالى: (و َما كان َ اللّه ُ لِيُعَذّ ِبهُمْ وأَ َنْت َ فِيهِمْ و َما كان َ اللّه َ مُعَذّ ِبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون َ) ".(2) 2. ومن محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط قضاو َه في أقّلالحملِ، وفهمه من كتاب اللّه سبحانه ما يلي: "أخرج الحافظان أبو حاتم والبيهقيّ عن أبي حربنأبيالا َسودالدو َلي: أنّعمر بن الخطاب رفعت إليه امرأة ولدت لستّة أشهر فهمّ برجمها. فبلغ ذلك _____

(1)كالحافظ شمس الدين الداوديّ في طبقات المفسّرين، وعادل نويهض في معجم المفسّرين، وأخيراً الذهبيّفي التفسير والمفسّرون. (2)نهج البلاغة: قسم الحكم، الحكمة رقم 88.